الأصوات البينية في اللغة العبرية
دراسة فونولوجية مقارنة في ضوء اللغات السامية

د/ عصام عيد مغيث
كلية الآداب –جامعة عين شمس
كلية الدراسات الإسلامية والعربية- دبي

بحث مقدم إلى المؤتمرالدولي الثامن للغة العربية – دبي
10- 13 أبريل 2019م

ملخص البحث

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يتبع علم الأصوات الحديث منهجا تفصيليا في دراسة الأصوات، يعتمد على تقسيمها إلى مجموعات صوتية، لبيان مخارجها وصفاتها الصوتية وذلك لتيسير دراستها وتحديد خصائصها الصوتية منفردة، ثم بيان أثر صفاتها وكيفيات إصدارها على النسق الصوتي المحيط بها.

وتأتي الأصوات البينية أو المتوسطة واحدة من هذه المجموعات الصوتية التي تختص بمجموعة من الخصائص الصوتية والصفات سوغت لعلماء الأصوات جمعها في مجموعة واحدة وذلك نحو تقارب مخارجها، ووضوحها السمعي مقارنة بباقي الصوامت، وكذا طبيعة إصدارها التي جعلتها تتوسط بين الشدة والرخاوة من جهة، وتقترب من الطبيعة الصوتية للصوائت من جهة أخرى. ويبلغ عدد أصوات هذه المجموعة أربعة أصوات هي: اللام والراء والنون و الميم .

وعالجت اللغات السامية تلك المجموعة من الأصوات في ضوء سلسلة من القوانين الصوتية تمحورت في مجملها حول تأثير هذه الأصوات – نتيجة لخصائصها– في البناء المقطعي للمفردات التي تدخل في بنيتها. وتَمثَّل هذا التأثير في مجموعة من الظواهر الصوتية الفونولوجية هي: الإدغام، والمخالفة الصوتية، والحذف الصوتي، ومماثلة الصوائت أو مخالفتها للأصوات البينية.

أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية البحث فيما يقدمه من رصد وتحليل للسلوك الصوتي للأصوات البينية داخل الأنساق الصوتية المختلفة انطلاقا من اللغة العبرية ومقارنة باللغات السامية الأخرى، وطرح رؤى وتفسيرات صوتية – في إطار علم الأصوات المقارن – للعديد من الظواهر الصوتية المرتبطة بتلك الأصوات

ويهدف البحث إلى:

١- دراسة السلوك الصوتي للغات السامية في التعامل مع الأصوات البينية، وما تنفرد به كل لغة سامية عن الأخرى مُقارنة باللغة العبرية.

٢- دراسة تأثير الأصوات البينية في النسق الصوتي المحيط بها، وما يتبع ذلك من تغير في البنية الصوتية والمقطعية للمفردات.

٣- الكشف عن القوانين الصوتية التي تحكم تأثير الأصوات البينية في الصوامت والصوائت المجاورة لها، ودرجة ظهور هذه القوانين الصوتية في اللغات السامية الأخرى، مُقارنةً باللغة العبرية.

منهج البحث

يعتمد البحث للوصول إلى أهدافه المنهج المقارن منهجًا أساسيًا انطلاقًا من اللغة العبرية ومقارنة باللغات السامية الأخرى. وذلك بغية التعرف على طبيعة الأصوات البينية من خلال دراسة مخارجها، وصفاتها في اللغات السامية، ثم دراستها دراسة فونولوجية في الأنساق الصوتية المختلفة. وقد رتبت الأصوات في البحث بحسب ترتيب مخارجها من الأقصى إلى الأدنى أي: ل– ر– ن– م

المبحث الأول: الأصوات البينية المخارج والصفات

أولا: الخصائص والسمات

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

تتنوع أشكال اعتراض أعضاء النطق لمجرى الهواء المندفع من الرئتين، فتتنوع تبعا لذلك الأصوات الناتجة عن تلك الأشكال؛ فالأصوات الشديدة هي التي تقتضي إغلاقا تاما لمجرى الهواء، والأصوات الرخوة هي التي تقتضي تضييقا لمجرى الهواء، غير أن علماء الأصوات، سواء القدامى أو المحدثين، لاحظوا وجود مجموعة من الأصوات لا تندرج تحت النوعين السابقين اصطلح عليها الأصوات البينية أو المتوسطة. وتضم أصوات: ل– ر– ن– م.

وهذه الأصوات وإن اختلفت فيما بينها من ناحية المخرج – إلا أنها تختص بمجموعة من الخصائص الصوتية سوغت لعلماء الأصوات جمعها في مجموعة واحدة، ميزتها عن بقية الصوامت ورشحتها لتشكيل صنف خاص من الصوامت داخل المنظومة الصوتية للغات السامية وتتمثل هذه السمات في[١]:

أ– **التوسط** بين الشدة والرخاوة، فلا يُسمع الانفجار الذي تتميز به الأصوات الشديدة، ولا ذلك الحفيف الذي تتميز به الأصوات الرخوة؛ فاللام والنون والميم وقفات إذ يقف الهواء أثناء إصدارها عند نقطة النطق، غير أن هذا الهواء في الوقت نفسه يخرج من منافذ أخرى تتمثل في جانبي الفم كما هو حال اللام، وفي الأنف كما هو حال الميم والنون ومعنى هذا أن هذه الأصوات الثلاثة تقع في إطار الأصوات الشديدة من جانب، ولكنها مع ذلك تنفرد من جانب آخر بسمة نطقية أخرى مهمة، هي جريان الهواء وخروجه حرا طليقا من منافذه عند النطق بها، بدلا من خروجه منفجرا من موضعه، أي نقطة النطق بعد الوقفة، كما هو الحال في الشديدات. أما الراء، فعند إصداره يتوقف الهواء عند مخرجة، ثم جريان له وخروج، وإن كان هذا الوقوف وذاك الجريان يحدثان متكررين[٢]. فالتوسط هنا انتظامها شيئا من خواص كل القبيلين معا، أي الأصوات الشديدة (الوقفات) والأصوات الرخوة (الاحتكاكيات)، ومن ثمّ كانت التسمية بـ "**المتوسطة**" أو "**البينية**"، وربما كان المقصود بالتوسط واحد من اثنين[٣]:

١- أنها تشكل قسما ثالثا من الصوامت، وهو قسيم مستقل عن الشديدة والرخوة. ذلك لأن الخواص النطقية لهذا القسيم – وإن كان بعضها يوحي بشبه من نوع ما لبعض أصوات القسمين الآخرين– تمثل كلا متكاملا أو بنية نطقية متكاملة تميز هذه الأصوات من غيرها، وتحيلها ضربا مستقلا بنفسه.

٢- أنها لا تتوسط ليس بين الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة، وإنما تتوسط بين الصوامت جميعا (الشديدة والرخوة) والصوائت.

ب– **طبيعة الإصدار** إذ يمر الهواء بمجراه دون احتكاك أو انحباس من أي نوع؛ إما لأن مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق، أو لأن هذا التضييق غير ذي استقرار، أو لأن الهواء لايمر بالفم، وإنما يمر بالأنف. ويؤخذ من سمة جريان الهواء وخروجه من منافذه أمر غاية في الأهمية، ذلك أن هذه الأصوات الأربعة بالرغم من شدتها أي وقوف هوائها عند النطق، تنحو بسمة جريان الهواء نحو الأصوات الرخوة أو تكاد تشبهها في ملمح واحد، هو مطلق مرور الهواء وخروجه من مخرج ما لا وقوفه، كما هو الحال في الأصوات الشديدة. ولكن هناك فرق كبير

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يظهر في كيفية خروج الهواء ونوعية مروره، فبينما يخرج هواء الأصوات الأربعة ويجري في منافذه حرا طليقا دون عائق يخرج هواء الأصوات الرخوة متعسرا، معوقا جزئيا، لمروره من منافذ ضيقة من الفم، تسمح للهواء بالمرور وإن بشيء من العسر(٤)؛ فالأصوات المتوسطة تحددها جزئية المانع وعدم قوته فنستطيع أن ننطقها في مد قصير(٥).

ج– **الشبه بالصوائت** وهي من هذا الجانب تفصح عن شبه ما بالصوائت من حيث النطق والأداء الفعلي إلى حد كبير وذلك لاشتراكهما في بعض الخصائص نحو:

١- حرية مرور الهواء: إذ تشترك اللام والميم والنون مع الحركات في أهم خاصة من خواصها النطقية، وهي حرية مرور الهواء، دون أي عائق أو مانع. والفرق هو خروج هواء الصوائت من الفم، في حين يخرج هواء اللام من جانبي الفم وهواء الميم والنون من الأنف. أما هواء الراء – وإن كان يخرج من الفم متقطعا – فما يزال يشبه الحركات في حرية الخروج، كلما انفصل اللسان عن نقطة النطق؛ فانحراف اللسان باللام وتردده بالراء، يؤدي إلى التصاق طرف اللسان بالمفارز العليا في نطق اللام. فيمر الهواء بغزارة من جانبي اللسان بينما يلتصق طرف اللسان بالمفارز العليا ثم ينفتح فيمر الهواء بين الانغلاق والانفتاح غزيرا، وهذا الانفتاح في اللام و الراء يجعلهما من الحروف الضعيفة القريبة من حروف العلة (الواو والياء) (٦).

وربما كانت هذه الحرية في مرور الهواء سببا في أن يطلق على هذه الأصوات مصطلح "أصوات انطلاقية" ويعرَّف الانطلاق بأنه: خروج الهواء عند النطق بصوت من الأصوات دون توقف حتى يجاوز مخرجه من الفم أو الأنف"(٧) ويتحقق الانطلاق عند النطق بالحركات، كما يتحقق في السواكن التي تعرف بالسواكن الانطلاقية وعند النطق بهذه السواكن تتدخل الأعضاء الصوتية لتشكيل ممر الهواء بحيث يُحدث عند مروره أثرا مسموعا يخالف الأثر الذي يحدث عند النطق بالحركات أو السواكن الانحباسية.(٨)

ويأتي الانطلاق في أنواع فهو إما تام(٩) أو أنفي أو جانبي أو متقطع ويعنينا هنا الأنواع الثلاثة الأخيرة(١٠). ويقصد بالأنفي خروج الهواء من ممره بالأنف، ويقتضي هذا بالضرورة أن تغلق اللهاة ممر الهواء في الفم وذلك بأن تتدلى حتى تنطبق مع مؤخرة اللسان ويحدث هذا النوع عند النطق بالميم والنون. ويقصد بالجانبي انطلاق الهواء من جانبي اللسان أو أحد جانبيه بالتصاق وسط اللسان أو مقدمته أو طرفه بسقف الحنك مع ترك فراغ بين جانب اللسان والجدار الداخلي للفم. وقد يمر الهواء في هذه الحالة دون إحداث احتكاك ليصدر صوت اللام، ويسمى الانطلاق في هذه الحالة انطلاقا جانبيا غير محتك، و قد يمر محدثا احتكاكا، كما يحدث عند النطق بأنواع أخرى من اللام، فيسمى انطلاقا جانبيا محتكا. أما المتقطع فيُقصد به انطلاق تتخلله انحباسات متوالية كما هو الحال في صوت الراء.

٢- الوضوح السمعيsonority: إذ تأتي الأصوات الأنفية والجانبية والترددية المجهورة في المرتبة الثانية بعد الحركات من حيث قوة الإسماع(١١)، ذلك أن من أبرز خصائص الحركات هو قوة الوضوح السمعي فيها وتأتي تلك الخاصة نتيجة طبيعية لحرية مرور الهواء عند نطق هذه

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الأصوات جميعا؛ فالصائت هو الصوت الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حرا طليقا خلال الحلق والفم، دون أن يقف في طريقه عائق أو حائل. ودون أن يضيق مجرى الهواء ومن هنا جاء نعت هذه الأصوات بـ "أشباه الحركات" vowel–like consonants[١٢].

٣- الجهر: وهي في ذلك شأنها شأن الحركات وقد وصفت الأصوات البينية بأنها الأكثر جهرا بين الصوامت لذا اطلق عليها مصطلح sonantes أي الأكثر جهرا (קולות) أو הגיים נועמים أو "صوتية محضة"[١٣] أي مجهورة تميزا لها عن الأصوات الأخرى غير المجهورة إلى الدرجة نفسها consonantes[١٤].

أولا: المخارج والصفات

أ- الميم

صوت شفوي أنفي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، يصدر بأن تنطبق الشفتان انطباقا تاما فيُحبس الهواء حبسا تاما في الفم، وينخفض الحنك اللين، فيتمكن الهواء المندفع من الرئتين من المرور عن طريق الأنف بسبب ما يعتريه من ضغط، ويتذبذب الوتران الصوتيان[١٥]. وقد اصطلح عليه صوت أنفي (אפיים) نظرا لتسرب جزء من الهواء عن طريق الأنف[١٦].

ويرجع السبب في تسرب جزء من الهواء عن طريق الأنف إلى أنه عند إصدار الكثير من أصوات اللغات السامية قد يرتفع الحنك اللين وقد ينخفض فإذا ارتفع إلى أقصى ما يمكن فإنه يمس الجدار الخلفي للفراغ الحلقي، وهكذا يمنع مرور الهواء، الخارج من الرئتين، عن طريق الأنف ولذلك فإن الهواء يجد نفسه مضطرا للخروج من الفم. أما إذا انخفض الحنك اللين فإن الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين يكون مفتوحا لكي ينفذ من الأنف. ولايتم نطق الميم والنون إلا عندما يتخذ الحنك اللين هذا الوضع؛ فإذا ما أُغلق الفم عن طريق التقاء الشفتين وبقى الحنك اللين معلقا إلى أسفل فعند فتح الفم يصدر صوت الميم. وإذا أُغلق الفم عن طريق اتصال طرف اللسان باللثة وبقى الحنك اللين معلقا إلى أسفل فعند فتح الفم يصدر صوت النون[١٧]. ويشبه صوت الميم الباء ولكن بنطق أنفي ولذلك فإنه في حالة إغلاق الأنف أثناء نطق الميم فإننا نسمع صوت الباء[١٨].

ب- اللام

صوت لثوي جانبي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، يصدر باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، وارتفاع الحنك اللين حتى يتصل بالجدار الخلفي للحلق، فيسد مجرى الأنف[١٩]. ومعنى الجانبية[٢٠] هنا هو أن أحد جانبي اللسان أو كليهما يدع فرصة للهواء المندفع من الرئتين ليمر بينه وبين الأضراس في الوقت الذي يمتنع فيه مروره من وسط الفم، لاتصال طرف اللسان باللثة[٢١]. وتتميز الأصوات الجانبية عن الحركات بكون منطقة الرنين الثالثة فيها تنتج حزمة عدد ذبذباتها أعلى بكثير من الحزمة الثالثة في الحركات، وتكون حزمتها الثانية قريبة جدا من الحزمة الثالثة[٢٢].

ج- النون

صوت أسناني لثوي أنفي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة. عند النطق به يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة فيقف الهواء أو يحبس، وينخفض الحنك اللين فيسد بهبوطه فتحة الفم ليتمكن الهواء الخارج من الرئتين من التسرب عن طريق الأنف محدثا في مروره نوعا من الحفيف يكاد لا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يُسمع. ويشبه هذا الصوت الميم تماما غير أنه يفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا(٢٣)

د- الراء

اضطرب علماء العربية القدامى في وصف صوت الراء. فنعتوه مرة بأنه حرف شديد (وقفة)، ومرة بأنه "رخو"، ومرة بأنه يجمع بين الشـــدة والرخاوة. وربما كان لهم العذر في ذلك، إذ يبدأ إصـــداره بوقفة مصـاحبة بامتداد الهواء إلى الخارج مع تكرار العمليتين معا. وقد فطن بعضـهم إلى هذه الخاصـية فسـموه الصوت المكرر(٢٤).

ومهما يكن الأمر؛ فإن الراء العربية – وفقا لآراء الثقات من الدارسـين– يوصـف بأنه صـوت لثوي مكرر مجهور، وهو مكرر لأن التقاء طرف اللســان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق به، فكأنما يطرق طرف اللســان الحنك طرقا لينا يســيرا مرتين أو ثلاثا لتتكون الراء(٢٥). ولا يختلف الأمر في اللغة العبرية كثيرا عن اللغة العربية التي قدم نحاتها وصــفا مضــطربا لصــوت الراء أيضــا، فقد اختلف أصحاب الماسورا والنحاة اليهود حول نطق صوت الراء على النحو الآتي:

صنف"אבן גנאח" صوت الراء ضمن الحروف الذلقية و ذكر أن مخرجها قريب من اللام والنون و أن الحروف الذلقية عددها سبعة الثلاثة السابقة (ר–ל–מ) بالإضافة إلي(ב– و– מ– ف)(٢٦). أما "בן אשר"؛ فقد أكد على النطق المزدوج لصـوت الراء وعلى ارتباطه بحروف (בגד כפת) إذ ذكر في معرض حديثه عن الحروف العبرية أن منها سـبعة مضـعفة(כפולין) تقبل التشـديد (דגשון) وهي حروف(בג"ד כפר"ת) ولها طريقتان في النطق شـــديدة ورخوة.(٢٧) والنطق المزدوج للراء كان موجودا عند أهل طبرية أثناء قراءتهم للعهد القديم و في كلامهم العادي على ألسـنة الرجال والنسـاء والأطفال ويقول أن الراء تنطق رخوة في حالتين(٢٨):

الأولى: إذا سبق الراء أحد حروف: דז"ט סצ"ת حال سكون أحدها، مثل: יִשְׂרָאֵל – הַמִּשְׂרָה - מִצְרַיִם- מִעְשְׂרוֹת- נִעְצָרָה - עִטְּרוֹת - קִטְרֵי - בְּעִזְרֵי - בִּדְרָכִי - הִתְרֹעֲעָה، و إذا شـكلت الراء بالسكون نحو: מִזְרָעוֹ- בִּדְרָכִי- טַרְפִי– תַּרְקִיעַ.

الثانية: إذا جاء بعدها נ – ל مثل: עִרְלֵי לֵב - גִּרְנִי -קִרְנַי - עִרְלוֹת. أو سُـبقت الراء السـاكنة بـ נ- ל نحو:לְרַצְנְכֶם – נִרְאֶה وما عدا هذه الحالات فإن الراء تكون مشددة في العهد القديم.

وربما لم يكن المقصود بأن "باقي الراء في العهد القديم جميعها مشددة" هو النطق المماثل لحروف بجد كفت ولكن المقصـود بمعني الشـدة هنا هو النطق بشـكل قوى (קשה ו חזק). والرخو (רפה) معناه نفس النطق بشـكل بسـيط ولين وهكذا يكون نطق الراء المشـددة عن طريق طرق طرف اللسـان مرتين كما هو الحال في العربية الدراجة، أما الراء الرخوة فكانت تنطق بطرق طرف اللســـان مرة واحدة ولذلك لم تكن واضـحة بالقدر الكافي و ذلك بسبب أن الحروف נלדזטסצת أصـوات تنطق من طرف اللسان مثل الراء ولذلك في كل موضـــع تأتي فيه الراء بعد هذه الحروف דזטסצתנל الأحادية تكون ضـــعيفة بمعنى أن طرف اللسـان لا يتحرك مع الراء إلا مرة واحدة ذلك أنه بواسـطة عملية طرق اللسـان في نطق الأصـوات الاحادية דזטסצתנל تضعف حركته بالارتعاد المطلوب لنطق الراء .

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وقد وردت شواهد لحرف الراء في الماسورا الطبرانية، يشترك فيها في بعض خصائصه الصوتية مع الحروف الحلقية(אהח״ע) [٢٩]، نحو: عدم قبوله الشدة، وتأثيره الصوتي على حركة المقطع السابق عليه إذ يميل لأن يُسبق بحركة الفتح نحو: וְיִסַּרְתִּיךְ לַמִּשְׁפָּט(أرمياء ١١/٣٠). وربما كان نطق الراء في فترة متقدمة من تاريخ العبرية (لُهويا) أي أن مخرجه لهاة الحلق وتدل على ذلك بعض الأمثلة الواردة في الترجمة السبعينية التي تتغير فيها الحركة السابقة على صوت الراء من حركة الكسر(الحيريق) إلى نظيرتها (السيجول) [٣٠].

ويرى "جومفرتس"[٣١] أن هذا لايعد دليلا على تشـــابه حرف الراء مع الحروف الحلقية في هذه الفترة إذ يقع هذا التغير الصوتي قبل الحروف الحنكية أيضا. ومعنى هذا أن مخرج الراء في فترة الماسورا الطبرانية كان مجاورا لمخرج الحروف الحلقية؛ وقريبا من مخرج الحروف الحنكية(ג י כ ק).

ويمكن الافتراض في ضوء علم الأصوات التاريخي بأن ثمة تغير صوتي طرأ على نطق صوت الراء حيث وُصـــف صـــوت الراء بأنه من طرف اللســـان وهو ما يعد نموذجا للتغلغل المتدرج للظواهر الصوتية العربية إلى العبرية، إذ ارتبط صوت الراء عند علماء القراءات والتجويد بصفة التكرار أو التكرير، وقد أكد علماء التجويد في العربية على ضرورة إخفاء تكريرها إذا كانت مشددة. ومن هنا يمكن الافتراض أن الراء العربية هي التي ورد وصفها في المصنفات اللغوية العبرية القديمة خاصة وأن أهم هذه المصنفات كتب بعد الفتح الإسلامي.

المبحث الثاني: الأصوات البينية - دراسة فونولوجية

يعد المستوى الصوتي في اللغات السامية – واللغات عموما– من أكثر المستويات اللغوية عرضة للتغير، ذلك أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فيؤَثِر بعض أصوات الكلمة الواحدة في البعض الآخر، على أن نسبة هذا التأثير تختلف من صوت إلى آخر، فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندمج في غيره أكثر مما يطرأ على ما سواه من الأصوات [٣٢].

وتعتمد التغيرات الصـــوتية بين الصـــوامت على الطبيعة الخاصـــة للصـــوت ونمط تأثيره على بنية المقطع، كما تعتمد على القوانين الصـــوتية للغة المعينة في بناء المقاطع والنبر[٣٣]. وتأتى هذه التغيرات الصوتية في قسمين رئيسيين[٣٤]:

الأول: هو التغير المطلق أو التاريخي، ويُقصد به تحول الصوت اللغوي إلى صوت آخر في جميع ســياقاته الصـــوتية نتيجة تحول النظام الصـــوتي للغة، وهو تغير منتظم ينتاب صـــوتًا(أو مجموعة من الأصـــوات) في جميع سـياقاته الصـوتية،[٣٥] ما يؤدى في النهاية إلى إنتاج صـوت جديد. وعادة ما تقع هذه التغيرات الصـوتية دون النظر إلى علاقة الصـوت بالبيئة الصـوتية المحيطة به سواء أكانت قَبْلية أم بَعْدية؛ لذلك فإن هذه التغيرات الصـوتية قد توصـف بأنها "غير مشـروطة" أو"مُطْلقة" نحو ما نلحظه في صـور مقابلات الصـوامت في اللغات السـامية لنظائرها المفترضـة في السـامية الأم، مثل مقابلة الياء المهموسة في السامية الأم للفاء في اللغات السامية الجنوبية[٣٦].

الثاني: هو التغير المقيد أو السياقي، ويُقصد به التغير الذي يلحق بالصوت نتيجة ارتباطه بصوت آخر في سلسـلة صـوتية معينة أو سـياق صـوتي معين داخل الكلمة الواحدة[٣٧]. وهو تغير غير منتظم

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بمعنى أنه يعتمد على وجود الصوت في بيئة صوتية معينة تدعو إلى تغيّره، وزوال هذه البيئة الصوتية يعني عودة الصوت إلى صفته الأصلية مرة أخرى؛ فالأصوات المتجاورة غالبًا ما تتفاعل صوتيًا،(٣٨) فإذا تجاور صوتان مختلفان أو متشابهان في المخرج أو الصفات فإن ذلك يؤدي غالبا إلى تغيير في الخصائص الصوتية لأحدهما نتيجة تأثير أحد الأصوات في الصوت الآخر، ويتحرك هذا التأثير في أكثر من اتجاه نحو: الإدغام، والمخالفة الصوتية، والحذف، والإضافة، والإبدال، ويعنينا من هذه الاتجاهات: الإدغام والمخالفة والحذف:

أولا :الادغام ويعد الإدغام أحد صور المماثلة الصوتية؛ وهو نزعة صوتين إلى التماثل أى الاتصاف بصفات مشتركة تسهل إندماج أحدهما في الآخر، ويقع ذلك في الحروف متقاربة المخارج.(٣٩) ويعد الادغام أو فناء الصوت هو أقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره فلا يترك له أثرا.(٤٠) ومن أمثلة الإدغام في الأصوات البينية ما نجده في: صوت النون الذي يعرض في العبرية وباقي اللغات السامية لمجموعة من الظواهر الفونولوجية لا يشركه فيها غيره وذلك لسرعة تأثره بما يجاوره من أصوات وبخاصة حين يشكل النون بالسكون؛ ذلك أن الحركة تقف حاجزا يحول دون تأثر النون وما يتبعه من أصوات أخرى؛ فسكون النون وانعدام حركتها يجعلها تتداخل مع الحرف المتحرك في حرف واحد ترفع اللسان عنه رفعة واحدة(٤١)؛ فالذي يحدث عن نطق النون الساكنة هو أن الطبق (velum- –וילון) يعود إلى أعلى ويغلق الأنف ولذلك غالبا ما تُدغم النون في الصوت التالي لها في كل موضع تكون فيه النون ساكنة.(٤٢)

ويلاحظ أن اللغات السامية كلها تقريبا تميل إلى إدغام النون الساكنة فيما يليه مباشرة من الصوامت، ويشيع فناء صوت النون الساكن في العبرية أكثر من فناءه في العربية إذ يدغم النون في الكثرة الغالبة من أصوات اللغة العبرية ويترتب على إدغامه فناؤه فناء كاملا، غير أن اللغة العربية حافظت على صوت النون خطا باستخدام الغنة، ومع أن الزمن الذي يستغرقه النطق بالغنة في معظم الأحيان هو أضعاف ما يحتاجه صوت النون المظهر (٤٣) إلا أن اللغة العربية لم تجد وسيلة صوتية أخرى غير الغنة للحيلولة دون فناء صوت النون خطا بعد أن فنى نطقا(٤٤) في غيره تجنبا لما حدث للنون في اللغة العبرية الذي فنى فيما بعده خاصة حال تشكيله بالسكون. وربما كان طرد الباب على وتيرة واحدة سببا آخر في تجنب الميل إلى فناء النون العربية فيما بعدها ولذلك لايظهر فناء النون فيما بعدها نطقا وكتابة في العربية إلا في بعض الأدوات، نحو:"إنْ" و "أنْ" وكذلك في حرفي الجر "من" و"عن" حيث تدغم "النون" في "الميم" و"اللام" التي تليها مثل إن لا > إلاّ ، أن لا > ألاّ ، من ما > ممّا ، عن ما > عمّا.

ومن أمثلة إدغام النون في العبرية فيما بعده (٤٥): أداة النسب מִן التي من أكثر أدوات النسب التي يتعرض فيها صوت النون للإدغام ويعوض عن الادغام بشدة ثقيلة فيما يأتي بعده من صوامت إلا إذا كان صوتا حلقيا فيعوض عن عدم الإدغام بإطالة حركة المقطع السابق عوضا عن عدم الادغام مثل: מִן – יְלֵד > מִיְּלֵד > מִיֶּלֶד. كذلك تدغم النون الساكنة في الأفعال على نحو ما نجده في: المستقبل والأمر والمصدر من وزن נִפְעַל: יִנְשָׁמֵר* > יִשָּׁמֵר> יִשָּׁמֵר, *הִנְשָׁמֵר! > הִשָּׁמֵר! > הִשָּׁמֵר!.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وكذلك (יִנְמצא*) > יִמָּצא ، ויִגש < (יִנְגש*)، ויִלָּבֵש< (יִנְלבש*) و יִכחד< (יִנְכחד*)، ונתתי< (נתִנְתי*) ואפי< (אִנְפי*) והצי < (הִנְצי*).

أما في الأسماء فنجده في الأسماء المشتقة من أفعال فاؤها النون نحو: מבּוּל (من נבל) מבע (من נבע) מגב (من נגב) מגע(من נגע) وقد يدغم النون إذا جاء ثالثا في بعض الكلمات مثل: אֻמָּת من الجذر אמן وكذلك الفعل נתן. وقد يدغم الميم إذا وقع في نهاية الكلمة الأولى وبدأت الثانية كذلك بميم مثل: יְשֻׁשׂוּם מִדְבָּר, וְצִיָּה ; (ישעיהו פרק לה / א).

وتدغم اللغة العبرية الساكن اللين فيما بعده ويكثر ذلك إذا كان الساكن في آخر الكلمة فيدغم في بداية الكلمة التالية وتنطق الكلمتين كما لو كانتا كلمة واحدة ومن ذلك في الأصوات المتوسطة مثل: תְּשֻׁתֶּה-מָּיִם (تثنية ١١/١١) מַה-נֹּאמַר و וּמַה נִּצְטַדָּק (تكوين ١٦/٤٤) מַה-לָּכֶם (أشعياء ٣/ ١٥) وربما لهذا أجاز العهد القديم كتابة مثل هذه الكلمات في صورة كلمة واحدة مثل: מַלָּכֶם (أشعياء٣/ ١٥) [٤٦].

وفي العربية تعد النون من أكثر الصوامت في اللغة العربية قابلية للتغيير في الأداء النطقي الفعلي. فقد يشوب سماتها الأصلية شيء من التغيير بحسب السياق الصوتي الذي تقع فيه، فتظهر لها صور صوتية allophonemes أو تنوعات مختلفة variants.[٤٧] وتكاد تخلو النون من التغيرات المطلقة إلا أن التغيرات المقيدة التي تطرأ عليه هامة: من ذلك الابدال والادغام. ويطرآن على نون التنوين كما يطرآن على النون العادية[٤٨].

يتوقف تأثر النون بما يجاورها من أصوات على درجة بعد المخرج أو قربه. وتتراوح درجات تأثر النون بالأصوات المجاورة بين إظهاره خالصا دون شائبة مع أصوات الحلق، وإدغامها ادغاما كاملا في الراء واللام لاشتراكهما مع النون في صفة التوسط والجهر– كما سبق وأوضحنا– فالعلاقة بين هذه الأصوات جميعا علاقة انسجام صوتي. والإدغام هنا تام أي بغير غُنَّة مثل:

من رب ⟵ مرَّب من لبن ⟵ ملَّبن

وذلك بخلاف إدغامها في الواو والياء والميم والنون فهو إدغام غير تام إذ يحتفظ فيه بالغُنَّة بمعنى أن النون إذا أدغمت في الواو والياء نتج عن ذلك واو خيشومية أو ياء خيشومية[٤٩].

والنون أكثر تأثرا بمجاورة أصوات طرف اللسان ووسطه من تلك التي مخرجها أقصى اللسان. وليس المخرج وحده هو العامل الوحيد في هذا التأثر؛ بل لابد معه من صفات الصوت، من شدة أو رخاوة. ونظرا لأن النون من الأصوات المتوسطة فإنه أقل تأثرا بأصوات الشدة والرخاوة من تأثره بمثيلاته من الأصوات المتوسطة[٥٠]. وتدغم النون إدغاما تاما في ستة حروف هي: الراء واللام والميم والواو والياء والنون نفسها؛ فالإدغام هو المرحلة التي يفنى فيها النون تاركا وراءه نوعا من الغنة وذلك عند مجاورته للياء والواو. فإذا ولي النون المشكلة بالسكون ياءٌ أو واو شددت الياء أو الواو نحو:

مَنْ يقول ⟵ ميَّقول مِنْ وال ⟵ ملَّبن[٥١]؛فالنون في المثل الأول قلبت ياء

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وفي الثاني واوا، وهو نوع من الإدغام ناقص إذ لم يتحول الصوت المقلوب إلى كل صفات الصوت المقلوب إليه. أما إذا ولي النون المشكلة بالسكون نونا أخرى أو ميما، ففي الحالة الأولى تدغم النون في النون ككل صوتين متماثلين. والغنة في هذه الحالة ليست إلا لإطالة الصوت المشدد فلا يقل في وضوحه عنه في حالات الإخفاء. أما إذا ولي النون ميما فالنون هنا تفنى فناء تاما في الميم.

ولم يسلم من الانقلاب نونا فيما يبدو إلا الميمات الآخرة المحفوظة بالقياس الصرفي أو اللفظي[٥٢] أو طرد الباب على وتيرة واحدة، مثل: قم (من قام)، أو أنها أصبحت متطرفة بعد سقوط الحركة الأخيرة فيما بعد، نحو: humu > hum هم [٥٣] وفي البابلية تتحول الميم بعد حركة إلى الصوت الرخو " ف" ثم تتحول إلى واو لذلك تكتب أسماء الشهور البابلية kislimu و simanu في العبرية kislew و siwan.[٥٤]

الميم ويبدو أن الميم السامية تنزع إلى الانقلاب نونا في نهاية الكلمات العربية مثال ذلك أن علامات إعراب النكرة في اللغة البابلية هي: أُمْ – إِمْ– أَمْ بينما يقابلها في العربية التنوين، كذلك تحولت الميم المتطرفة أصلا في العربية إلى نون، مثل أداة الشرط العبرية אם التى تقابل في العربية " إنْ "، وكذلك النهايات الإعرابية um –im–am > un –in– an .

ولا فرق بين الميم والباء إلا في أن الهواء يتسرب مع الأولى من الأنف ومع الثانية من الفم، وشكل الشفتين مع كل منهما واحد. لذلك فإن الميم تدغم في الباء في اللغة العربية. وقد روي لنا هذا التأثر مطردا في بعض أحكام القراءات مثل: "يُعَذِّ مَّنْ يَشاءُ" عوض"يُعَذِّب مَّنْ يَشاءُ" ، حيث أدغمت الباء في الميم وسقطت حركة الباء[٥٥]، "اركب معنا" "أركَ مَّعنا"فقلبت الباء ميما أي أن صوت الفم الباء انتقل إلى نظيره من أصوات الانف الميم.[٥٦]

اللام: يقل الميل إلى تأثر اللام بما بعدها من الصوامت؛ فتستخدم العبرية اللام بوصفها أحد حروف النسب في العبرية وتحرك بالسكون المتحرك إذا سبقت كلمة مبدؤة بحرف محرك بحركة غير السكون التام أو السكون المركب. وفي حال بدأت الكلمة بحرف محرك بالسكون تُحرك اللام بـــ(الحيريق) أو(الحيريق جادول) إذا سبقت بياء ساكنة، وقد تُحرك بحركة مجانسة للحركة المركبة إذا سبقت كلمة مبدؤة بحرف حلقي مُحرك بحركة مركبة، وقد تُحرك (بالقامتس) إذا سبقت كلمة مكونة من مقطع منبور؛ كذلك حذف هاء التعريف من الكلمة المعرفة إذا دخلت عليها اللام [٥٧]. كما تدغم اللام في לקח في عين الفعل في زمن المضارع، مثل: יקח. ولايوجد هذا الادغام الحبشية إلا في alkō >`akkō`[٥٨]

وفي العربية تدغم لام التعريف في أصوات الصفير، والأسنانية، والمائعة وهي الأصوات التي تجمعها العربية تحت مصطلح "الحروف الشمسية" وعددها أربعة عشر حرفا هي: ث – ذ– ظ– ط – د– ت– ن – ل– ر – ش– س – ز – ص – ض. ويلاحظ أن جميع هذه الحروف متتابعة المخارج تقع جميعا في حيز الأسنان وما بجواره (مما بين الأسنان إلى أدنى الحنك)، فهي إذا مجاورة عموما للام. أما الحروف القمرية – التي لاتدغم اللام فيها – فتقع في الطرفين الباقيين أي الشفتين والحلق كما في الشكل التالي[٥٩]:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

و في حال توالي صوتين للام فإنه لا يحدث إدغام بينهما حال تحريك أولهما بحركة أو بسكون مركب مثل: קִלֲלַת (וּקְלָלָה تكوين٢٧ /٢٦)הוֹלֲלִים הוֹלֲלֹת (مزمور ١٧/٥) [٦٠] في مقابل ذلك تدغم اللام الساكنة في مثيلاتها المتحركة التالية لها أثناء القراءة مثل: קִלְלַת (تثنية ٢٣/٢١) التي تقرأ קִלַּת [٦١] وهذا يعني أن اللغة العبرية تميل إلى إدغام المتماثلين في حرف واحد مشدد، وهو نفس سلوك اللغة العربية .

ومع ذلك فإن يهود اليمن الذي يتبعون في قراءتهم أقدم القراءات لايدغمون المثلين في حرف واحد مضعف ولكنهم في بعض الأحيان يتركون فترة زمنية صغيرة بين المتماثلين نحو: עַלְ – לַי وفي أحيان أخرى ينطقون الصوت الأول بمصاحبة حركة مساعدة سريعة جدا، مثل: הִנֵּנִי =ni hin[ə] وهي حركة تقريبا لايمكن تمييزها في السمع، ومع ذلك فإنها تمنع إدغام الصوت الثاني في الصوت الأول بحيث ينطق مضعفا[٦٢]. وفي الآرامية و المنداعية تؤثر اللام نادرا في الفتحة فتقلبها أحيانا إلى ضمة وعلى العكس من ذلك تؤثر في السريانية غالبا اللام في الضمة والكسرة فتتحولان إلى الفتحة.

وفي العربية: لا تدغم الراء في الأمثلة القرآنية إلا في اللام مثل: " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"(آل عمران ٣١) والذي يبرر هذا الادغام هو قرب المخرج مع اتحاد في الصفة، هذا بالإضافة إلى أن الراء في نظر المحدثين من أوضح السواكن في السمع ولهذا تشبه اللام والنون والميم التي تعتبر حلقة وسطى بين أصوات اللين والأصوات الساكنة وكل الذي يتطلبه إدغام الراء في اللام هو ترك التكرار المختصة به الراء[٦٣].

كما تدغم النون في الراء لالتقائهما في المخرج نحو: لسانٌ مِنْ رُطب ويدٌ من خشب وقلبت النون هنا إلى راء وذلك لاشتراك الراء مع النون في عدد من الخصائص الصوتية على سبيل التماثل الجزئي، لظهوره في النطق. وكثيرا ما نقرأ في علم تجويد القرآن عن انقلابات مثل: سراط > صراط (وهي مستعارة من اللاتينية strata) [٦٤] وصوت الراء لا يدغم إلا في اللام وذلك لقرب مخرجهما واتحادهما في صفة التوسط بين الشدة والرخاوة.

ثانيا: الإخفاء وهو درجة أولى في الإبدال ويكون الإخفاء مع خمسة عشر صوتا هي: ق– ك – ج – ش– س– ص– ز– ض– د– ت– ط– ذ– ث– ظ– ف في نفس الكلمة أو في كلمتين متتاليتين. وتسمى النون آنذاك خفيفة أو مخفاة أو خفية وتصير مجرد غنة في الخيشوم[٦٥] والاخفاء ليس إلا محاولة للإبقاء على النون وذلك بإطالتها مما أدي إلى ما نسميه الغنة. إذ يلاحظ ميل النون مع الإخفاء إلى مخرج الصوت المجاور له[٦٦]. والذي يحدث لهذه الأصوات مع النون هو تأثر النون بصفات هذه الأصوات؛ فيخفى قليلا في النطق، وتطغى عليه أهم الملامح الصوتية للصوت التالي له.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ويطرد هذا الادغام في الأشورية، أكثر من اطراده في العبرية، فهو دائم في فاء الكلمة، مثل: indin* > iddin بمعنى أعطى، وغالب في لام الكلمة، مثل: libintu* > libittu بمعنى آجر(٦٧). وفي الآرامية تتماثل النون دائما إذا كانت فاء للكلمة مع ما يليها من الأصوات الصوامت إلا الهاء نحو: anpek>ʾanpekو لاتتأثر إذا كانت عينا للكلمة إلا في الأسماء كما في السريانية ganbā > ganbbā بمعنى جانب (٦٨).ونظرا لقرب المخرج قد يحدث تغيير في مخرج الحرف بين الميم والنون نحو: מלים- מלין / עשאם - עשאן(٦٩)

وتتشابه الميم المشكلة بالسكون إلى حد ما مع أحكام النون من إدغام وإخفاء. ومن المرجح إخفاء الميم في الباء في اللغة العربية نظرا لأن الباء صوت شديد يؤثر في نظائره المجاورة أكثر مما تؤثر الفاء. ورغبة في الاحتراز من فناء الميم في الباء ظهرت الغنة التي تشعر بوجود الميم. ذلك أن الغنة ليست إلا إطالة للصوت لئلا يفنى في غيره . وغنة الميم قليلة الشيوع لا يلجأ إليها إلا قليلا، وذلك حين يليها باء يخشى معها من فناء الميم فيها، أو حين تكون مشددة نحو: يعتصم بالله – حمّالة الحطب أما في غير ذلك فقد أجمع جمهور القراء على إظهار الميم.(٧٠)

ثالثا: الإظهار لا تكاد النون تتأثر بأصوات الحلق حين تجاورها، في العبرية والعربية على السواء وربما كان ذلك بسبب بعد مخرج النون عن هذه الأصوات. وهي تشبه اللام في ذلك فالنون واللام لا يتأثران بأصوات الحلق بل يُنطق بهما خالصتين من كل شائبة . ويتوقف تأثر النون بما يجاورها من أصوات على نسبة بعد المخرج. فهي أكثر تأثرا بمجاورة أصوات طرف اللسان ووسطه من تلك التي مخرجها أقصى اللسان. وليس المخرج وحده هو العامل الوحيد في هذا التأثر؛ بل لابد معه من صفة الصوت، من شدة أو رخاوة. فالنون التي هي من الأصوات المتوسطة أقل تأثرا بأصوات الشدة والرخاوة من تأثرها بمثيلاتها من الأصوات المتوسطة. ولابد من مراعاة العاملين معا للحكم على نسبة تأثر النون بما يجاورها(٧١). ومن أمثلة حالات عدم تأثر النون في العبرية:

إذا جاء قبل الأصوات الحلقية، مثل: יִנאם – יִנעם – יִנתח (ويوجد أيضا יִתַּח بتعويض عن عدم التشديد) أو وقع لاما للفعل مثل שָׁכַנְתִּי أو وقع بعدها نونا ثانية نحو: תְּרַנְּנָה ولكنها قد تتماثل في بعض الأفعال مثل: נָתַתָּ والأصل فيها נתנת (٧٢) أو وقعت بعد السابقة לְ نحو: לְנָגְהּ، وكذلك بعض المواضع المتفرقة نحو: תְּנֻגְּשׁוּ(أشعياء ٣/٨٥) יִנָּקְפוּ(أشعياء ١/٢٩). أو وقع النون متحرك بين ساكنين مثل الفعلטמן ففي زمن الماضي טמַנְתִּי - טמַנְתָּ – טָמַן – טמַנְתָּם.

إذا كانت لاما للفعل مع بعض الأفعال الجوفاء في وزن הפעיל بالرغم من وقوعه ساكنا بين متحركين نحو: הֵבַנְתִּי - הֵבַנְתָּ – הֵבַן.

وتتفق الميم مع النون في العربية في أن الشائع في صوت الميم هو إظهاره. وربما كان السبب في ذلك هو احتواء الميم على غنة فلو أنها أدغمت لذهبت تلك الغنة وهو فضل صوت الميم(٧٣). واحتمال فناء الميم في غيرها نادر، على أن القراء قد نبهوا إلى الاحتراز من إخفاء الميم مع صوت الفاء كما هو الحال في "هم فيها خالدون" لأن الميم مع هذا الصوت يميل في بعض اللهجات العربية قديمها وحديثها

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إلى نوع من الإدغام نظرا لقرب المخرج[٧٤] ويوصف الصوت في هذه الحالة بأنه صوت شفوي أسناني مجهور يتم النطق به بخلق صلة بين الشفة السفلى وبين أطراف الأسنان العليا، وبخفض الطبق، وإحداث ذبذبة في الوترين الصوتيين.[٧٥]

كذلك لا تتأثر الميم في بعض الصيغ فتحتفظ الميم الساكنة بنفسها ولا تدغم وهي الصيغ التي يأتي فيها الحرفان المتماثلان بعد النبر الأساسي ولذلك فإن المقطع (مقطع النبر) لا يُفتح. هذا النبر الأساسي يسمى كذلك גְּעִיָה إذ يوجد به مد أو إطالة أكثر من حركات الإطالة المعتادة أو بدائلها مثل: וְשִׁמְמוֹתֵיכֶ֖ (أشعياء ١٩/٤٩) שִׁמְמוֹתֵינוּ (دانيال ١٨/٩) וְשָׁמְמוּ (لاويون ٣٢/٢٦) وكذلك הַלְלוּיָהּ (مزمور ١٠١و١/١٠٣) في كل هذه الأمثلة يكون المقطع مغلقا ولا يُسمع السكون والسبب في ذلك هو إغلاق المقطع بسبب تراجع النبر. [٧٦]

وربما يرجع تفسير عدم الإدغام في الأمثلة السابقة إلى أن التنوع الموسيقي الذي جاءت الجعياه لتعبر عنه يؤدي إلى إطالة الكلمة بشروط معينة، ويُحول بشكل عام الكلمات المكونة من مقطعين إلى ثلاثة وذلك بتحريك السكون التام. فالكلمة كلها تُطال عن طريق فتحة إضافية للفم وذلك كله كي لا يُفقد الحرف المجاور للفتحة؛ لأن الحرف المشكل بالسكون المجاور للنبر مفتوحا وهذه الفتحة تطيل الكلمة كلها بمقطع إضافي.

إذا التقى ساكنان وسط الكلمة أو آخرها يحرك الثاني إلا في حالة الوقف والقطع وتكون حركة الساكن الثاني في جل كلامهم بحسب حركة ما بعده مثل יִשְׁמְרוּ יִשְׁמְעוּ فإن الشين ساكنة وتحرك الميم بحركة ما بعده، فحركة الميم في יִשְׁמְרוּ هي الفتح بسبب وجود الراء بعدها وحركتها في יִשְׁמְעוּ هي الضم لتحريك العين بعدها بالضم وكذلك יִרְמְיָהוּ فالراء ساكنة والميم محركة بالكسر للياء التي تليها[٧٧].

رابعا: تغيير بنية المقطع يتميز صوت الراء بخصوصية شديدة بين أصوات اللغة العبرية بشكل عام والأصوات البينية بشكل خاص ويرجع السبب في ذلك إلى أن اللغة العبرية تعامله معاملة الحروف الحلقية بالرغم من أن نطقه الحالي ليس حلقيا وهو ما يجعل له التأثير نفسه الذي تحدثه الأصوات الحلقية في بنية المقطع الصوتي الذي يحتويه وذلك مع بعض الاختلاف نحو قبوله للسكون التام على عكس الحروف الحلقية التي لاتقبل هذا النوع من السكون وتقبل نوع خاص من السكون هو السكون المركب[٧٨] وهو ما يجعلنا تناول صوت الراء في إطار المماثلة بين الصوامت والصوائت وليس بين الصوامت وبعضها كما هو الحال في الأصوات السابقة. ويؤثر صوت الراء في الحركة السابقة عليه وذلك بإطالتها إلى حركة أطول من جنس الحركة نفسها حال وقعت الراء في سياق صوتي يستلزم تشديدها وهو ما يعرف ب(תשלום דגש) [٧٩]، نحو وزن פִּעֵל: גֵּרֵשׁ – פַּאֵר- בֵּרֵךְ – פֵּרַקְתִּי، ووزن הִתְפַּעֵל: הִתְגָּרֵשׁ– הִתְפָּאֵר- הִתְבָּרֵךְ . ووزن פָּעַל نحو: בָּרַךְ وكذلك في المستقبل وباقي الصيغ تطال حركة فاء الفعل عوضا عن عدم تشديد عين الفعل وهي الراء. كذلك تُحرك السوابق (איתנ"ה) في وزن נפעל بالصيرية قبل الراء، وفي الأفعال المضاعفة (عينها ولامها من جنس واحد- الراء) المبنية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

للمعلوم أو أفعال الحالة، مثل: אָרַר- נָרַר - צָרַר تُحرك فيها فاء الفعل في الماضي بالفتحة الطويلة عند إسنادها إلى الضمائر تعويضا عن عدم التشديد نحو[٨٠]: אָרוֹתִי - אָרוֹת .

وفي الأسماء تطال حركة هاء التعريف إذا دخلت على كلمة مبدؤة بصوت الراء نحو: הָרֹאש كما تُحرك ميم النسب بالصيرية قبل الراء دائما على غرار الحروف الحلقية نحو: מֵרֹאש، أما في الأرامية الفلسطينية والمنداعية، تؤثر الراء في الفتحة فتقلبها أحيانا ضمة فالكلمة العبرية: yarden اصبحت فيها yurdena وفي السريانية تؤثر اللام في الضمة والكسرة فتتحولان إلى فتحة مثل: šfel >*šfal بمعنى منخفض وكذلك šebbaltā >*šebbultā سنبلة [٨١] وفي الأشورية غالبا ما تقلب اللأصوات المائعة (ā) (ē) مثل: patāru> patēru بمعنى فطر[٨٢].

نتائج البحث

١- عرفت اللغات السامية جميعا الأصوات البينية ولم تخلو أية لغة منها.

٢- تميزت الأصوات البينية بمجموعة من الملامح التمييزية جعلتها تؤثر في البيئة الصوتية المحيطة بها، خاصة إذا كانت ساكنة.

٣- انفردت بعض اللغات السامية ببعض القوانين الصوتية التي لا تظهر في باقي لغات المجموعة السامية، إذ انفردت اللغة العربية بالحفاظ على صوت النون وفني صوتا لا خطا بينما فني في العبرية وباقي اللغات السامية خطا وصوتا في سياقات صوتية معينة.

٤- أدي قانون المماثلة دورا هاماً في تغيير البنية الصوتية للمفردات التي دخلت الأصوات البينية في بنيتها

هوامش البحث

(١) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو ٢٠١٣، د. ط.، ص ٦٣. عبد التواب، د.رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣ ، ١٩٩٧، ص ٣٦. خيرات دغريري، محمد علي، أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٩٨، ص ١١١.

(٢) انظر ص ٨ من البحث

(٣) بشر، د. كمال، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ م، د. ط.، ص ٣٥٧– ٣٥٨ .

(٤)انظر بشر، د. كمال، علم الأصوات،السابق، ص٣٥١ – ٣٥٢.

(٥) نهر، د.هادي، الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، ع ٨ ، ١٩٨٤ م، ص ٢٣٧.

(٦) نهر، د.هادي، الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين، السابق، ص ٢٤٨.

(٧) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٦٨ م، ط.٢، ص ١٨٥.

(٨) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، السابق، ص ١٨٥.

(٩) لايحدث هذا النوع إلا في صوت واحد هو الحركة المعيارية الأمامية الواسعة.

(١٠) انظر: أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، السابق، ص ١٨٥– ١٨٧.

(١١) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، السابق، ص ١٣٦. وانظر أيضا: نهر، د.هادي، الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين، السابق، ص ٢٣٣.

(١٢) انظر بشر، د. كمال، علم الأصوات، السابق، ص ٣٥٩. وأنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٦٣.

(١٣) برجشتراسر، ج. (أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب)، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٤، ص ١٥.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(14)סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928, עמ' 22.

(١٥) انظر: بشر، د. كمال، علم الأصوات، السابق، ص ٣٤٨، حسان، د. تمام مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٥، ص١٠٥.

(16)גושן גוטשטין, משה , הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושליים, מה' רביעית,תשל"ג, עמ' 175.

(17) انظر: סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ' 22، السعران د. محمود: علم اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت). ص ١٤١. تعرف العبرية واللغات السامية صوتين أنفيين فقط هما الميم والنون.)

(18) انظر: סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ' 23.

(١٩) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، ، السابق، ص ٦٤، بشر، د. كمال، علم الأصوات، السابق، ص ٣٤٧. סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ' 30.

(٢٠) انظر: ص ٣ من هذا البحث.

(٢١) حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، السابق، ص١٠٥.

(٢٢) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، السابق، ص ١٩١.

(٢٣) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، ، السابق، ص ٦٦، بشر، د. كمال، علم الأصوات، ، السابق، ص ٣٤٦، حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1955، ص ١٠٦

(٢٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (تحقيق: حسن هنداوى): سر صناعة الإعراب، ج ١، دار القلم، دمشق، (ط ١) ١٩٨٥. ص ٧٢.

(٢٥) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص٥٧–٥٨ . وانظر أيضا: بشر، نفسه، حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، السابق، ص ١٠٤، סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1879, עמ' 5.

(26)אבן גנאח , יונה ,ספר הרקמה ,הוציאו לאור מ . וילנסקי , מהדורה שנייה כ' ראשון , הוצאת האקדמיה ללשון העברית (בלי תאריך),עמ' 6-5.

(27)בן אשר,ר' אהרון בן משה (מוצא לאור על ידי: יצחק בן אריה), ספר דקדוקי הטעמים, הוצאת ליפסיה, בלי מהדורה, 1967 , עמ'5-7.

(28)בן אשר,ר' אהרון בן משה (מוצא לאור על ידי: יצחק בן אריה), ספר דקדוקי הטעמים, שם, עמ'8.

(٢٩) رمزي عبد اللطيف، د. عبد الله، المصطلح الصوتي في العبرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، ١٩٩٥ م، ص ١٤٣.

(٣٠) رمزي عبد اللطيف، د. عبد الله، السابق، ص ١٤٤.

(31) גומפרץ,פ., הערות פוניטיות לדקדוק נקדני טבריה , תרביץ, כרך ט"ז ,חוברת ד, תמוז,תש"ה, עמ' 223.

(٣٢) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو ٢٠١٣، د.ط.، ص ١٠٦.

(33)Kautzsch, E. , Gesenius, Hebrew Grammar ,Oxford , 1909 ,p. 68.

(٣٤) انظر: عبد التواب د. رمضان، التطور اللغوي، مظاهرة وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط ١)، ص ١٧. الزعبي، د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨، (د.ط)، ص ٨.

(٣٥) حسنين، د. صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات، القاهرة، (ط ١)، ١٩٨١م، ص ٦٧.

(٣٦)عبد الجليل د. عمر صابر: القوانين الصوتية في اللغات السامية، بحث غير منشور، (د.ط)،(د.ت)، ص ٧.

(٣٧) انظر: عبد التواب د. رمضان، السابق، ص٢٢، وحسنين، د.صلاح الدين صالح، السابق ص ٧٤، والزعبي، د.آمنة صالح، السابق ص٨.

(٣٨) انظر: بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، بيروت،(د.ت)(د.ط)، ص٩٤–٩٥.

(٣٩) البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٢، ١٩٩٢، ص ٦٨.

(٤٠) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ١١٢.

(٤١) الشمايلة، وجدان عبد اللطيف، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة مؤتة، ٢٠٠٢ م، ص ١٩.

(42)סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928 ,עמ',123 ו 87.

(٤٣) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٦٧.

(٤٤) يمكن ملاحظة ذلك من خلال مقارنة بعض المفردات في العبرية بمقابلاتها في العربية حيث نلاحظ بقاء النون العربية مقابل فناء النون العبرية، مثل:אשה أنثى، איש إنس، שתים اثنتان، חטה حنطة، חזיר خنزير، בת بنت، אתה أنتَ، את أنتِ، انظر عليان، سيد سليمان، النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، الطبعة الأولى، ص ٣٧ – ٣٨.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(45)בלאו, יהושע :תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979 ,עמ' 58. وانظر أيضا: بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، السابق، ص٦١.

(٤٦) حيوج، أبو زكريا يحيى بن داود الفاسي(استخرجهما وصححهما: مريس يسترو)، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين ، وكتاب الأفعال ذوات المثلين، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٧، ص ١١.

(٤٧) بشر، د. كمال، علم الأصوات، السابق، ص ٣٤٩.

(٤٨) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادي)، دروس في علم أصوات العربية، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والبحوث، ١٩٦٦، (د.ط). ص٦٠.

(٤٩) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادى)، دروس في علم أصوات العربية، السابق، ص٦١.

(٥٠) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، ، السابق، ص ٦٦.

(٥١) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٦٨.

(٥٢) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادى)، دروس في علم أصوات العربية، السابق، ص ٤٥.

(٥٣) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، السابق، ص٤٩.

(٥٤) انظر: بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، السابق، ص٤٩. كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادى)، دروس في علم أصوات العربية، السابق، ص٤٤.

(٥٥) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادى)، دروس في علم أصوات العربية، السابق، ص ٤٥.

(٥٦) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، ، السابق، ص ١١٤.

(57) גושן גוטשטין, משה , הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושליים, מהדורה רביעית,תשל"ג.1979 ,עמ' 25.

(٥٨) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، السابق، ص٦٢.

(٥٩)البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٢، ١٩٩٢، ص ٦٧.

(60)Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar ,Oxford , 1909 ,p. 71.

(61)בן אשר, ר' אהרון בן משה(הוציאו עם מבואות ומחקרים : אהרון דותן), ספר דקדוקי הטעמים, הוצאת האקדמיה ללשון העברית, בלי מהדורה, 1967,עמ' 191.

(62)בן אשר, ר' אהרון בן משה(הוציאו עם מבואות ומחקרים : אהרון דותן), ספר דקדוקי הטעמים, שם, עמ' 191.

(٦٣) انظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، ص١٠٦

(٦٤) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، السابق، ص٥٨.

(٦٥) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادي)، دروس في علم أصوات العربية، السابق، ص٦١.

(٦٦) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٦٨.

(٦٧) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧ م، د. ط.، ص٦٢.

(٦٨) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، السابق، ص٦١.

(69)סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928, עמ' 83.

(٧٠) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٦٥– ٦٦.

(٧١) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص٦٦.

(72)Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar ,Oxford , 1909 ,p. 69.

(٧٣) خيرات دغريري، محمد علي، أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمة،، السابق، ص ١٢٢.

(٧٤) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٦٥.

(٧٥) حسان، د. تمام مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٥،ص ١٠٥

(76)בן אשר, ר' אהרון בן משה(הוציאו עם מבואות ומחקרים : אהרון דותן), שם, עמ' 192.

(٧٧) حيوج، أبو زكريا يحيى بن داود الفاسي(استخرجهما وصححهما: مريس يسترو)، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، وكتاب الأفعال ذوات المثلين، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٧، ص ٧.

(٧٨) انظر: مغيث، د.عصام عيد، تحريك الأصوات الحلقية الساكنة في اللغة العبرية– دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية– مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية– الامارات العربية المتحدة– دورية علمية محكمة – العدد ٤٨ – ديسمبر ٢٠١٤م.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(79)ראה: בלאו, יהושע :תורת ההגה והצורות, שם, עמ' 51. צדקה, יצחק , הדקדוק המעשי, הוצאת קרית ספר, ירושליים, מהדורה שנייה,1981,עמ' 58. גושן גוטשטין, משה , הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושליים, מהדורה רביעית,תשל"ג ,עמ'17.

(80)ששון, ברוך , תורת הפועל, הוצאת יבנה, תל - אביב, 1976,עמ'211.

(٨١) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب، السابق، ص٧٢.

(٨٢) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية ، السابق، ص٧٢.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2